مرة أخرى.. السفير الشميري صاحب كتاب (ألف ساعة حرب) يُثير حالة من السخط والاستهجان

«الأمناء» كتب / صلاح السقلدي:

مرة أخرى يُثير السفير اليمني السابق عبدالولي الشميري حالة من السخط والاستهجان بنشره كتابا جديدا موسوما بـ(موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه).. فبعد إصدار كتابه الكارثي غداة حرب 1994م الذي حمل عنوان (ألف ساعة حرب)، أو ما بات يعرف عند العامة باسم (ألف ساعة نهب). فالذي يقرأ ألف ساعة حرب سيجد كيف تجنّى صاحبه على طرفٍ لحساب طرف آخر من طرفي تلك الحرب التي أتت على المشروع الوحدوي واقتلعته هو مشروعه السياسي «وثيقة العهد والاتفاق» من جذوره.

كما حَمَلَ هذا الكتاب وتحامل بفجاجة ليس فقط على الشريك الوحدوي الحزب الاشتراكي والشخصيات الجنوبية بل على تاريخ الجنوب بحاضره وماضيه، وأغفل عن عمد ما قام به الطرف الآخر قبل حرب 94م من استهداف لكل القوى والشخصيات الوطنية - جنوبية وشمالية - تسعى لإقامة دولة مدنية يحكمها القانون والمؤسسات وترفض حكم القوى التقليدية القبيلة

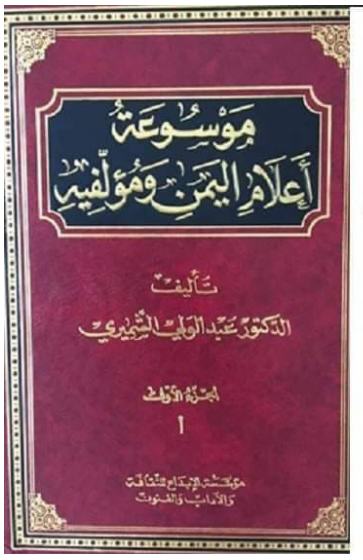

والعسكرية والدينية (دولة مرو) وأساليبها التسلطية الفاسدة.

فهو إذ يعرج بكتابه هذا على التاريخ الحديث بالجنوب وعلى ثورته التحررية ضد الاحتلال الإنجليزي ويلوي عنق الحقائق ليا نراه ينعت الجبهة القومية ورموزها من أمثال: فيصل عبداللطيف الشعبي -علي ناصر محمد -سيف الضالعي -عبدالفتاح اسماعيل - سلطان أحمد عمر -نور الدين قاسم- طه مقبل -علي السلامة- ومحمد علي هيثم بشرذمة منحرفة السلوك التي تتستر وراء الناصرية وتدعي الثقافة والوعي. وفي موضع آخر بالكتاب يلمز على المناضلين (صالح باقيس وعبدالنبي مدرم وعبود) بتلميحات وتُهم التبعية ويتلقي أوامر مريبة من خلف الكواليس بسبب مواقفهم الرافضة للدمج المؤقت في يناير 66م الذي تم بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير الذي افضى لظهور جبهة التحرير.

وقبل أن يغادر صاحب الكتاب مربع التجني على تاريخ ما قبل الاستقلال واصل افتراءاته ومغالطاته لمجريات الأمور منذ 22 مايو90م حتى 7 يوليو 94م، بسيل من الأكاذيب والمغالطات، ففي فصل (صراع الثوريتين) يزعم بأن الحزب الشيوعي الاشتراكي - هذا أسماه الشميري- قد أقامَ في الجنوب أكبر قاعدة عسكري لحلف وارسو في الشرق الأوسط. وكذا يزعم بشكل فاضح أن أبناء الشمال في الجنوب بعد الاستقلال قد تعرضوا للظلم واضطهاد في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين- وفي الفترة التي وصل فيها عبدالفتاح اسماعيل الى منصب رئيس الدولة بالجنوب-. ثم يقول زورا أن الحزب الشيوعي الاشتراكي هو من شن الحرب على الشمال عام 72م، وحقق فيها انتصارات باهرة لغرض الهروب من الوحدة اليمنية التي تم التوقيع عليها بنسختها الأولى في نوفمبر72م.

الشميري نسي أو تناسى أنه في عام 72م لم يكن الحزب الاشتراكي قد ظهر أصلا لا باسمه (الحزب الاشتراكي اليمني) ولا بالاسم الذي اخترعه له الشميري (الحزب الشيوعي الاشتراكي) ولا حتى باسم الحزب الطليعي. كما اغفل عمدا أية اشارة للدور الذي بذلته قيادات الجنوب مثل الرئيس علي ناصر محمد بإخراج هذه الاتفاقية الى حيز الوجود والاتفاق على دستور الوحدة، واكتفي أي الشميري بالإشارة الى دور القيادة الشمالية ممثلة بالرئيس عبدالرحمن الإرياني.

ثم يمضي الشميري الى أعماق الأكاذيب وهو يستعرض الاحداث التي سبقت الحرب أعني حرب 94م التي يتحدث عنها كتابه وانثنائها، ويغرق كتابه ليس فقط بالأكاذيب والتضليل وتزوير الحقائق بل بالإدانة للجهة التي ينتمي لها ويدافع عنه مُلصقاً بها دون أن يدرك تهمة الانقلاب على الوحدة ودعمها للإرهاب - وهي تستحق هذا التهم بامتياز شاء الشميري أم لم يشاء.

فعل سبيل المثال لا للحصر يقول أن وثيقة العهد والاتفاق التي -تم التوقيع عليها بالأردن من قبل الرئيس صالح ونائبه علي البيض وعددا من الشخصيات الحزبية والوطنية الأخرى وبأشراف من ملك الأردن حسين بن طلال - بأنها وثيقة اجماع وطني لدى الشعب اليمني وان الشعب سيحميها ودافع عنها وينفذها. فهذه الوثيقة هي ذات الوثيقة التي وصفها صالح وشركائها بحزب الاصلاح بعد انتهاء الحرب بوثيقة الغدر والانفصال.

ثم يصف في مكان آخر من كتابه قوات الجيش والأمن بالمحافظات الجنوبية في غمرة أزمة الازمة السياسية التي سبقت حرب 94م وذروة الصدامات التي خاضها الأمن والجيش بالجنوب مع الجماعات المتطرفة بأنها مليشيات اشتراكية تستهدف شباب المسلمين وشباب الصحوة الإسلامية بالجنوب، بحسب تعبيره.

اليوم يظهر الشميري بكتابه الجديد: (أعلام اليمن ومؤلفيه)، لم يتسنَ لنا الاطلاع عليه بعد، ليثير به عاصفة جديدة من الانتقادات والمآخذ بسبب ماعتبره بعض ممن قرأه بأنها مغالطات وأكاذيب وتدليس وتملق ساذج. من بين هذه المآخذ إصرار الشميري على إظهار الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بالحاكم العادل، مستشهدا أي الشميري بكلام الشيخ محمد سالم البيحاني الذي وصف الإمام أحمد قائلا (كان قويا، شجاعا، عالما، أديبا، سخيا، كريما، فتاكا، اخاذا للحق ولو من اقرب الناس اليه)، ثم أضاف له أوصافا اخرى مثل فك الاسير والتصدق لجبر الكسر..الخ).

محافظ العاصمة عدن: اتفاق الرياض يمثل خارطة طريق لمرحلة يسودها الأمن والاستقرار

عدن «الأمناء» خاص:

أكد محافظ العاصمة الجنوبية عدن احمد حامد لملس أن: «اتفاق الرياض يشكل مرتكز اساسيا لخارطة طريق تؤسس لمرحلة جديدة يسودها الامن والاستقرار والتنمية الهادفة الى خدمة المواطنين».

وقال: «المجتمع المدني والفعاليات تضطلع بتعزيز قيم السلام»، متمنياً ان تخرج الورشة بتوصيات هادفة تعزز اتفاق الرياض.

جاء ذلك في الكلمة التي القاها خلال افتتاح ورشة العمل الوطنية الخاصة بـ«دور المنظمات والفعاليات المدنية في دعم اتفاق الرياض وتحقيق الاستقرار والسلام»، التي نظمتها وزارة حقوق الانسان أمس الأول الثلاثاء بالعاصمة عدن بحضور وزير التعليم العالي د.حسين باسلامة، ووزير التربية والتعليم د.عبدالله لملس، ووزير العدل علي هيثم الغريب، ونائب وزير الداخلية اللواء علي ناصر لخشع، والقاضي أحمد سعيد المفلحي رئيس اللجنة الوطنية لاذاعة حقوق الانسان، ومدير البرنامج السعودي لإعادة الاعمار احمد المدخلي، وعدد من القيادات السياسية والشخصيات الاجتماعية في اطار الاحتفال بالذكرى الـ(57) لثورة 14 اكتوبر المجيدة.

وتابع المحافظ لملس: «عدن مرت بظروف عصيبة كادت ان تعصف بحياة المواطنين وهو الامر الذي يتطلب منا جميعا العمل على انجاح الاتفاق، والوصول الى الهدف المنشود برعاية الاشقاء بدول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية

ودولة الإمارات العربية المتحدة».

بدوره، أكدت كملة وزير حقوق الإنسان د.محمد عسكر، التي القاها نيابةً عنه د.ردفان المفلحي، على أن: «الورشة تأتي في اطار الاحتفال في الذكرى الـ57 لثورة 14 اكتوبر التي نستلهم منها روح التسامح والمتمثلة بتنفيذ اتفاق الرياض لما من شانه الخروج من الازمة والاتجاه نحو البناء والتنمية».

وقال: «مرت عدن بظروف صعبة نتيجة الصراعات السياسية وهو الامر الذي يتوجب علينا اليوم من خلاله تجاوز تلك الصراعات والعمل الجاد في مساعدة السلطة المحلية في بذل الجهود لتحقيق الخدمات العامة للمواطنين».

ولفت الى ان: «المرحلة القادمة تمثل مرحلة بناء المؤسسات التي تقوم على اسس مرتكزة على الأمن والاستقرار الدائم والمحافظة على الحقوق والحريات وحماية حقوق الإنسان»، منوها إلى أن: «الورشة تهدف الى استعراض وجهات النظر بمختلف الاتجاهات والخروج بتوصيات تعزز دور منظمات المجتمع في انجاح اتفاق الرياض».

من جانبه، قال ممثل مكتب المبعوث الاممي مروان علي: «سعدا اليوم بما يتحقق لمدينة عدن كنتيجة لتنفيذ اتفاق الرياض والمتمثل بتعين محافظ عدن احمد حامد لملس الذي يبذل جهود جبارة لاستعادة الخدمات العامة للمواطنين»، مشيدًا بكافة الجهود المبذولة من اجل إحلال السلام في اليمن وانهاء الحرب».

وتناولت الورشة عدد من المحاور منها (دور الأمم المتحدة في صناعة السلام باليمن، والأبعاد الحقوقية والإنسانية من اتفاق الرياض، والدور الإعلامي والخطابي في نبذ خطاب الكراهية وتعزيز السلام والاستقرار، بالإضافة إلى دور اتفاق الرياض لتعزيز دور جهود المنظمات العاملة باليمن لتسهيل الاستجابة الإنسانية ودور منظمات المجتمع المدني والشباب والمرأة ونشر ثقافة التصالح والتسامح وبناء السلام).